Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خـاتمـــة

حاولت من خلال الصفحات السابقة أن أتبين دور النحو فى البناء الشعرى ، واخترت لهذا « الجملةَ » منطلقًا فى التعامل بوصفها الوحدة المركبة ذات الدلالة المفيدة ، وبوصفها الغاية التى تسعى إليها كل دراسة لغوية ، وبوصفها الوحدة الصغرى التى يتألف منها النصّ مهما صغر أو كبر ، ولم أتحدث – بالطبع – عن مكونات الجملة أو أجزائها التى تأتلف منها ؛ لأن الحديث عن هذه القضايا ليس من مهمة هذا الكتاب ، ولكنه مهمة كتب قواعد النحو وهى بحمد الله كثيرة متنوعة .

ولما كانت الجملة فى الشعر تخضع لعدد من الضوابط والقيود التى لا تخضع لمثلها فى النثر فقد حاولت كذلك أن أتعرف أثر هذه الضوابط على الجملة . ومن المعروف أن هذه الضوابط تتمثل فى الوزن والقافية ، والوزن فى الشعر محكوم بعدد معين من المقاطع الصوتية المعينة التى تتوالى بنظام مخصوص مثلت صورته التجريدية « تفعيلات » البحر الشعرى المعين ، والقافية يمثلها مقطع صوتى واحد أو أكثر يتردّد فى نهاية كل بيت ويضع ختاما صوتيا لهذه المقاطع المتوالية فى الشعر الذى يطلق عليه « شعر البيت » ، ولذلك كان هذا التحديد مُغْرِيًا بتتبع أثر هذا على الجملة التى لا تخضع فى النثر لمثل هذا التحديد ، ولذلك حاولت أن أقف على التقاطع الذى يحدث بين الجملة والبيت وزنا وقافية ، وبيان أثر هذا التقاطع على البناء الشعرى ، ورأيت أن هذا جانب إجرائى يختلف فيه شاعر عن آخر ، وثمة مرونة كبيرة قدمها النظام اللغوى فى العربية لكى يتمكن الشعراء من استغلالها . والجملة العربية فى الشعر مع محافظتها على مكوناتها الأساسية تستطيع أن تجرى عددا من التبادل الموقعى بين أجزائها فيستقيم بذلك البيت شعريا من جانب وينتج عن هذا التبادل دلالة إضافية تكتسبها الدلالة الأصلية للجملة من جانب آخر فيغنى النص الشعرى بهذا غناء دلاليا متعدد الأبعاد والإشعاع .